يعدم الشقة بما شرعوه من الشرايع ادخل على هذا
من هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل يكلمه وليس هو ثم
وانه يوحى اليه بشئ قال المازري وهذا كله مردود لان
الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدات
بتصديقه فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل واما
ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها
كانت الرسالة من اجلها فهو في ذلك عرضة لما يعرض
للبشر كالامراض فغير بعيد ان يخيل اليه في امر من
امور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك
في امور الدين اه وقال غيره لا يلزم من انه كان يظن
انه فعل الشئ ولم يكن فعله انه يجزم بفعله ذلك وانما
يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى
لهذا الملحد حجة وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون
المراد بالتخييل المذكور انه يظهر له من نشاطه ومن
سابق عادته القدرة على الوطئ فاذا دنى من
المراة فتر عن ذلك كما هو شان المعقود ويكون قوله
في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره اى صار كالذي
ينكر بصره حيث انه اذا راى الشئ يخيل اليه انه على غير
صفته فاذا تامله عرف حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم
انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان

بخلاف

بخلاف ما اخبر به اه وفي شرح مسلم وقد ظهر لي ما هو
اجلى وابعد عن مطاعن الملحدة من نفس الحديث
ففي بعض طرقه سحره يهودي حتى كاد ينكر بصره
وفي بعضها حبس عن عايشة سنة وعن البيهقي
عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحبس عن النساء والطعام والشراب فدلت هذه
الطرق على ان السحر انما تسلط على ظاهر جسده لا على
عقله فيحتمل ان يكون المراد بالتخييل المذكور اى في قوله
يخيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهن انه يظهر له من نشاطه
اى طيب نفسه للعمل كما في الاساس ومن سابق عادته
اى قبل السحر اه قدرا بالرفع فاعل يظهر اى قدرته
على الوطي فاذا دنى اى قرب من المراة فتر بفاء ففتو
اى ضعف عن ذلك فلم ينهض كما هو شان المعقود
اى الممنوع عن الجماع بالسحر وتسميه العامة بالمربوط
وهذا جواب عن سؤال مر هو اذا قلت ان السحر لم
يؤثر الا في ظاهر بدنه يرد عليك ان تخيل ما لم يقع
واقعا يقتضي خللا في الذهن والادراك وحاصل
الجواب انه لا يقتضيه كما تقرر اه من الشارح فائدة
قال الدميري في شرح المختصر من المنهاج والسحر في اللغة
صرف الشئ عن وجهه يقال ما سحرك عن كذا اى ما
صرفك ومذهب اهل السنة انه حق وله حقيقة ويكون

فية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)